الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيرسيتي إسلام انتارابغسا ملايسيا

تطوّر تعليم اللغة العربية للمسلمين في جنوب غرب نيجيريا والحملات التبشيرية التي تواجهه

إعداد

أحمد بدماصي أوما أوني

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

٢٠١٠م

تطوّر تعليم اللغة العربية للمسلمين في جنوب غرب نيجيريا والحملات التبشيرية التي تواجهه

إعداد

أحمد بدماصي أوما أوني

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في
تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

معهد التربية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

اكتوبر ٢٠١٠م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تتبّع تطوّر تعليم اللغة العربية في منطقة جنوب غرب نيجيريا (بلاد اليوربا)، ومعرفة أوضاع اللغة العربية وتاريخ دخولها إلى تلك المنطقة، وإلى الكشف عن الظروف المحيطة بها، والمعوقات التي مرت بها من خلال أنشطة الحركة التبشيرية الوافدة إلى المنطقة للمهمة التنصيرية وإبعاد المسلمين عن دينهم الحنيف. وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي باعتباره المنهج الأنسب لهذه الدراسة، وأشارت هذه الدراسة إلى إيجابيات تعلم اللغة العربية وتعليمها والتي من الضروري الاستمرار عليها، كما أشارت إلى مواقف الضعف التي ينبغي إيجاد الحلول المناسبة لها بغية تطوير تعليم اللغة العربية في بلاد يوربا، وبالتالي تعليم المسلمين كيفية التمسّك بدينهم الحنيف. علاوة على ذلك فقد درست هذه الرسالة العلمية بعض الأفراد المسلمين اليورباويين والجمعيات أو المنظمات الإسلامية المحلية والخارجية الذين ساهموا بصورة ملحوظة في النهضة الإسلامية واللغة العربية في المنطقة اليوربا، كما أومأت الدراسة إلى بعض محاولاتهم الجادة التي ساهموا بها في ازدهار الحركات الإسلامية بالمنطقة.

ABSTRACT

The aim of this study is to make a follow-up of the development of the teaching of Arabic language in the south-western region of Nigeria (Yoruba-land). In particular, to know the situation of Arabic language and its history to the region, likewise to determine the circumstances surrounding it, and examine the difficulties it has passed through with the foreign Christian missionaries sent to the region for christianalization of the people and dissuading Muslims away from their religion. The researcher has used the historical methodology since that's the perfect means of the study. The study points out positive out-looks of the teaching and learning of the Arabic language. And its continuation is highly important and solutions towards enrichment of its teaching in the Yoruba-land is more needed. As well as the up-growth of Islam and educate the Muslims how to stick to their religion. Besides, it also the study searches some Yoruba Muslim individuals and Islamic organizations both locally and internationally, who have contributed clearly in one way or the other for the up rising of Islam and the Arabic language in Yoruba-land. The study also points out the sincere effort made by those mentioned to boom the Islamic movement in the region.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Education.

.....
Ismaiel Hassanein Ahmed Mohamed
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Education.

.....
Fouad Mahmoud M.Rawash
Examiner

This dissertation was submitted to the Institute of Education and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Education.

.....
Siti Rafiah Abd. Hamid
Director,
Institute of Education

DECLARATION

I hereby declare that the findings of this dissertation are the product of my research efforts. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Badmas Ahmad Omo-oni

Signature …….. Date ……...

الجامعة الإسلامية العالمية– بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م محفوظة لـ: أحمد بدماصى أوما أونى

تطوّر تعليم اللغة العربية للمسلمين في جنوب غرب نيجيريا والحملات التبشيرية التي تواجهه

لايجوز إعادة إنتاج، أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل وبأيّة صورةٍ (آلية كانت أو إلكترونيةً أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ، أو التسجيل من دون إذنٍ مكتوبٍ من الباحث إلاّ في الحالة الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أيّة مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النصّ المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آليّة) لأغراض مؤسستها التعليميّة، وليس لغرض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيره.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريديّ أو الإلكترونيّ المتوفّر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية باستخدام حقّها في تزويد المطالبين به.

أكّد هذا الإقرار: أحمد بدماصى أوما أونى

التوقيع ..... التاريخ .....

الشكر والتقدير

أتوجّه بخالص الشكر – بعد حمد الله وحسن الثناء عليه– إلى كلّ من ساهم في تسهيل هذه الدراسة أو ساعد على إنجازها بوجه أو بآخر، وأقدم أخلص شكري، وأجمل تقديري إلى من كان بمنزلة أبي، أستاذيّ والمربي الفاضل ، الدكتور **إسماعيل حسانين** الذي جمع إلى جانب الإشراف المميِّز، صفة الأبوة الحميمة، والصداقة المخلصة، وفضيلة الدكتور **عارفين مامات** مستشاري الأكاديمي فجزاهما الله عنِّي والإسلام أحسن ما يجزي الأستاذ عن تلميذه. وأيضا أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا – خصوصا — مدير الجامعة، وإدارة الدراسات العليا، وهيئة التدريس بمعهد التربية لإتاحة فرصة انتمائي إلى رحابها في جوّ طبيعي ومناسب للتعلم وإجراء البحث العلمي. كما أشكر الأخ **محمد الأول ألونبيجا**، والأخ الكريم الدكتور **محمد يوسف**، وفضيلة الدكتور **ميكائيل إبراهيم** على ما تكرموا به جميعا عليّ من عناية فائقة، كان لها أثر عظيم في إنجاز هذه المهمة العلمية، وجزي الله الجميع خيرا في الدنيا والأخرة إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

إلى والدتيّ التي ربتني صغيراً أدام الله حياتها: الإخوة والأخوات : بقية أفراد الأسرة وأصدقائي الأعزاء ، وفاء وعرفاناً وتقديراً لما تحملوه أثناء غربتي ورحلتي العلمية.

وإلى المجتمع الإنساني الذين استخلفوا في الأرض ليعمروها،

وليتعارفوا ويتعايشوا في السلم والأمان

أهدي هذه الرسالة المتواضعة.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة الإجازة ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

شكر وتقدير ..... ح

الفصل الأول ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

تحديد مصطلحات البحث ٤

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: تعريف عن جنوب غرب نيجيريا ١٩

بلاد اليوربا ١٩

موقعها الجغرافي ومناخها البيئي ٢٠

سكان المنطقة ٢٠

أصل قبائل اليوربا ٢١

معتقدات يوربا قبل الإسلام ٢١
مجتمع اليوربا من حيث الثقافة ٢٢
التعليم والتربية عند اليورباويّة..... ٢٣
لغة اليورباويّة ٢٤
علاقة لغة اليورباويّة بالعربية ٢٤
تداخل اللغة العربية في لغة اليوربا ٢٧
المقارنة بين اللغتين العربية واليورباوية: ٢٩
أصوات اللغة العربية الرئيسة..... ٢٩
أوجه الاختلاف بين اللغتين العربية واليورباوية..... ٣٠
صوائت اللغة اليورباوية..... ٣٢
اللغة العربية وانتشارها في جنوب غرب نيجيريا ٣٥
أسباب انتشار اللغة العربية..... ٣٦
المدارس العربية والإسلامية في بلاد اليوربا ٣٧
منهج التعليم في المدارس ٣٨
مدارس العلم..... ٣٩
منهج التعليم في مدارس ٣٩
نموذج من المدارس القر ٤٠
المنهج التدريسي في مدارس زمرة المؤمنين ٤١
التعليم العربي الإسلامي في مواجهة الحملات التبشيرية ٤١
حملات الغزو الفكري ٤٢
دخول الحركة التبشيرية إلى نيجيريا..... ٤٣
الحركة التنصيرية الميثوديّة ٤٣
الحركة التبشيرية الأنجليكيّة ٤٤
دور الكنيسة في التعليم ٤٤
عوامل انتشار المدارس الإنجليزية في بلاد اليوربا ٤٦

إنشاء المستشفيات ٤٧
الجمعيات الإسلامية ومدارسها ٤٧
جمعية أنصار الدين..... ٤٨
جمعية شباب أنصار الدين ٤٨

الفصل الثالث: تطور تعليم العربية في جنوب غرب نيجيريا ٥٠
جهود الشيخ محمد كمال الدين الأدبي: ٥٠
انجازات الشيخ محمد كمال الدين الأدبي ٥١
جهود الشيخ الخراشي وتأسيس المدرسة العربية الثانوية الخراشية ٥٣
جهود الألوري ونبذة عن حياته ٥٤
مركز التعليم العربي الإسلامي ٥٥
طريق الألوري في التدريس ٥٧
أشهر المؤسسات التعليمية العربية والإسلامية ٥٩
الخطة الدراسية للمدرسة العربية الخراشية إبادن ٦٠
جهود الدول العربية والمنظمات الخيرية والإسلامية ٦١
تدريس العربية في المدارس الحكومية ٦٤
الوضع الراهن..... ٦٥

الخاتمة والنتائج..... ٦٨
التوصيات والمقترحات ٦٩

المصادر و المراجع ٧١

الفصل الأول
حطة البحث

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، ورفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، والصلاة والسلام على قدوة الأنام، سيّد الأولين والآخرين الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإنه لا يخفى على متتبعٍ لمسيرة تعليم العربية وتعلّمها في نيجيريا، حاجة مسلمي جنوب غرب البلاد إلى معرفة تطوّر تعليم اللغة العربية وتعلمها بغية إدراك ما تواجه العملية من صعوبات ومشكلات ابتغاء تحسين وضع التعليم العربي، وتوسيع أهداف تعليم العربية وتعلّمها، و مجالات استخدامها ليشمل المجال العلمي والاقتصادي مع التمسك بالغرض الأصلي من تعليمها وتعلمها (أي الغرض الديني)، وهذا يشجع الآباء والأمهات على إرسال أبنائهم إلى المدارس العربية الإسلامية ويحفز الدارسين أيضاً والمجتمع على الاهتمام به والاستمرار عليه، لأن الأهداف تساعد الطلبة على تكوين الدافعية الداخلية، والرغبة الصادقة في تعلم اللغة الهدف[1]، لكونه عنصرا ثانيا من عناصر العملية التعليمية اللغوية، وعن طريقه يكتسب الطلاب مجموعة من المعارف والخبرات تمكنهم من الاتصال بأهل اللغة الهدف، وتحديد الهدف وتشخيصه يساعد كلاً من المدرسين والطلبة على حد سواء لتحقيق مراميهم ووصولهم إلى الغاية المنشودة.

وقد فطن الغربيون إلى ضرورة وجود منهج مستقل لكل من عملية تعليم اللغة كلغة أولى، وتعليمها كلغة ثانية لما بينهما من الفروق الأساسية، سواء من ناحية الأصوات، أو المفردات، أو الجمل، أو التراكيب، ولما لاحظوا من الفروق الجوهرية بين

[1] آل حسين، سعود بن عبد الله، **مشكلة تعليم اللغة العربية والحلول المقترحة**، المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. (كلية الدراسات الإسلامية. جامعة بروني دار السلام. ١٩٩٣م).

متعلم اللغة كلغة أم، ومتعلمها كلغة ثانية سواء من الناحية النفسية، أو الاجتماعية، أو الخلفية اللغوية،[٢] فابتدروا إلى وضع المناهج و الكتب واختيار المواد التعليمية المناسبة لجميع ظروف ومواقف تعليم اللغة.

مشكلة البحث:

يرى الباحث أن أهداف تعليم العربية في جنوب غرب نيجيريا كانت ولا تزال محصورة في الأهداف الدينية، وأن المناهج السائدة في المدارس العربية في المنطقة لا تساعد كثيراً إلا لتحقيق هذه الأهداف الدينية، وأن الغالبية العظمى من مناهج وكتب تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في المنطقة مستوردة من الدول العربية، وهي لا تراعي البيئة المحلية التي تُستخدم فيها من حيث اللغة والثقافة المحليين، والبيئة الجغرافية، والفروق الشخصية، والخلفيات اللغوية للمتعلمين، ومدى ملاءمة هذه المناهج لهم واستعدادات الطلبة العلمية. ولا شك أن هذه المناهج المستوردة قد تناسب أبناء العرب لأنها صممت لهم وتلائم ثقافتهم ، واستعداداتهم اللغوية ، ومع ذلك تتعرض هذه المناهج -في كثير من الأحيان- إلى تعديلات وتطويرات، وتُبدَل حسب حاجة الطلبة العلمية والثقافية والاجتماعية، أما عندنا – في نيجيريا– فغالباً ما تكون هذه المناهج ثابتةً، بحيث تصبح كالمقدسات لا يجوز تقييمها ولا تبديلها بأحسن منها، لذلك تُوجد حاجة ماسة إلى إعداد مواد ملائمة لتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين في المنطقة بوصفهم غير ناطقين بها مما يشير إلى ضرورة اختلاف الكتاب التعليمي، لتعليم العربية لغير الناطقين بها عن الكتاب المدرسي لتعليم العربية لأبنائها من حيث الغرض والبناء والوسيلة . علاوة على ذلك يجب توسيع مجال التعليم العربي وأهدافه من أجل المساعدة العملية، و تحقيق أهداف الطلبة وتلبية حاجاتهم المتمثلة في توفير المتطلبات الخارجية التي ينبغي على الدارسين أن يعرفوها لأداء واجباتهم الاجتماعية في المجتمع بشكل مطلوب، لتتحقق رغباتهم ورغبة ذويهم في تعليم اللغة العربية

---

[٢] إبراهيم، ميكائيل. **تصور طلبة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية تجاه تعليم المفردات اللغوية وإستراتجيته وعلاقاتها بالكفاءة اللغوية**، المؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب, (قسم اللغة العربية. معهد السلطان الحاج عمر علي. ٢٠٠٨م).

بجهد بسيط وزمن وجيز. ولذلك يحاول الباحث من هذه الدراسة العلمية رصد تطورات تعليم اللغة العربية في جنوب غرب نيجيريا، والتحديات التي تواجهها من الحملات التبشيرية (التنصيرية)، والتي تؤثر على تعليم وتعلم اللغة العربية، وكذلك تشخيص المشاكل السياسية والاقتصادية التي تعاني منها عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها، والمساهمة في تقديم الاقتراحات و الحلول المناسبة بناء على البحوث العلمية وخبرة خبراء تعليم اللغات.

أسئلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى تطور تعليم اللغة العربية وتعلمها، والمناهج التي تسير عليها عملية تعليمها ومصادرها، ومعرفة مدى إلمام أهداف تعليم اللغة العربية بحاجات الدارسين، ورغباتهم، ومدى انسجامها مع متطلبات الحياة المعاصرة.

وسوف يجيب هذا البحث عن الأسئلة الأساسية الآتية:

١- ما الأنظمة السائدة في تعليم العربية في جنوب غرب نيجيريا عبر التاريخ منذ دخول الإسلام واللغة العربية إلى المنطقة؟

٢- ما مدى صلاحية مناهج تعليم اللغة العربية للبيئة اليورباوية ؟

٣- ما التحديات التي تواجهها اللغة العربية من الجهات التبشيرية المعاصرة في بلاد اليوربا ؟

٤- ما الأهداف التي تسعى إليها مدارس اللغة العربية من وراء تدريس العربية لأبناء المسلمين؟

أهداف البحث:

يهدف الباحث إلى دراسة مدى تطوّر تعليم اللغة العربية في بلاد اليوربا، وما لها من المميزات الإيجابية التي ينبغي الاستمرار عليها، ومواقف الضعف التي ينبغي إيجاد الحلول المناسبة لها مع الكشف عن مشكلات عدم التفريق بين المناهج الصالحة للعملية في تلك

البقعة الأرضية بوصفها بيئة غير العربية، إضافة إلى عدم وضوح أهداف تعليمها وتعلمها كلغة ثانية، وما لها من مواقف الضعف التي ينبغي إيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها.

ويرى الباحث أن مثل هذه الدراسة تساهم في تطوير مستوى تعليم اللغة العربية في المجتمع اليوربا ليس فقط باعتبارها لغة الدين المقدسة لدى المسلمين، ولكن بالإضافة إلى كونها لغة حية تستطيع أن تتواكب مع التطورات العلمية والاقتصادية والفكرية، واعتبارها جسر مهم بين العرب وبين إخوانهم من المسلمين في تلك المنطقة.

أهمية البحث:

يكسب هذا البحث أهميته من اطلاع الباحث على الأنظمة السائدة في تعليم العربية في جنوب غرب نيجيريا عبر التاريخ منذ دخول الإسلام واللغة العربية إلى المنطقة. وما مدى صلاحية مناهج تعليم اللغة العربية للبيئة اليورباوية.ثم بيان عن موقف الحركات التبشيرية تجاه اللغة العربية ونشرها والتحديات التي يواجهها العاملون علي تعليم وتعلم اللغة العربية من الجهات التنصيرية المعاصرة في بلاد اليوربا.

حدود البحث:

يركز البحث على معرفة مدى تطوّر تعليم اللغة العربية في بلاد اليوربا والمناهج التي تسير عليها، ومدى وفائها بحاجات الدارسين ورغباتهم ، وأهدافهم العلمية، والتحديات التي تواجهها اللغة العربية من الحملات التبشيرية وكيفية التصدي لها، كما يشخص الباحث مدى انسجام أهداف تعليم اللغة العربية مع متطلبات الحياة المعاصرة.

تحديد مفهوم مصطلحات البحث:

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المصطلحات التي يشعر الباحث بضرورة تعريفها وتحديد معانيها، منها:

بلاد اليوربا: تقع بلاد اليوربا في جنوب غرب نيجيريا من شمال نهر النيجر وبلاد النوفى، وجنوب خليج غينيا، وشرقاً بيني صيتي، وغرباً بلاد الداهومى (بنين الحاضرة) وبرغو.[٣]

الحملة التبشيرية: المقصود بالحملة التبشيرية هو الدعوة إلى النصرانية يقوم بها النصارى بين المسلمين بغية إخراجهم من دين الإسلام إلى المسيحي بشتى الوسائل[٤].

لغة اليوربا: تعتبر اللغة اليوربا من لغات بنويّ كونغولية المتفرعة من العائلة اللغوية النيجو كونغولية ، وهي اللغة الأم لشعوب اليوربا عامة.

المدارس القرآنية: هي عبارة عن الدهاليز والكتاتيب التي تقتصر على تعليم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة وفروض العين فقط.[٥]

مدرسة العلم: نوع من الدهاليز والكتاتيب تدرس فيها الكتب الفقهية وعلوم القرآن وكتب التفاسير والأحاديث النبوية والمدائح – عادة – وجلّ الطلبة من الملتحقين بهذه المدرسة كانوا – عادة – من الكبار وأبناء العلماء والمتحمسين للعلم وذلك بعد إتقان نسبي في قراءة القرآن الكريم وهي ما قد تطلق عليها الآن بالمدارس النظامية[٦].

منهج البحث:

سوف يعتمد الباحث على المنهج التاريخي في تتبع تطوّر تعليم اللغة العربية و انتشارها في بلاد اليوربا عبر تاريخ دخول الإسلام إلى المنطقة، وسيقوم الباحث بوصف المراحل التي مرّ بها تعليم هذه اللغة، والعمليات المرتبطة بها عبر المراحل،وليس المنهج التاريخي مجرد رصد التطورات التاريخية عبر العصور والأزمنة المختلفة، بل وأكثر من ذلك يقوم بتمحيص المعلومات، ومعرفة أصحها بناء على غربلة السليم، يعتمد الباحث في جمع المعلومات التي لها العلاقة بالموضوع من الكتب والمجلات العلمية التوافرة في المكتبات، ثم يقوم بتحليلها

---

[٣] الألوري آدم عبد الله. **نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد اليوربا**، ؛ نيجيريا:أجيجي. ١٩٨٦م). ص/٢٩

[٤] الألو ري آدم عبد الله **الإسلام اليوم وغداً**، (نيجيريا: أجيجي. ١٩٨٥م). ص/ ٧٤

[٥] المرجع السابق. ص/٥٣

[٦] مصطفى محمد متوالي، ونور الدين محمد عبد الجواد، وعابدين محمد شريف، وعلي بن عبد الله الحجي، والدكتور عابدين محمد شريف، **المدرسة والمجتمع**. ص/ ١٠٩

وتفسيرها كي يعرف جوانب الضعف والقوة في عملية تعليم اللغة العربية ويقدم مقترحات يراها مناسبة في ضوء النتائج التي سيتوصل إليها بعد تحليلها تحليلاً علمياً.

وقد وقع اختيار الباحث على هذا المنهج، لكونه أنسبها في الحصول على المعلومات المتصلة بموضوع البحث من المصادر المكتوبة. بناء على ذلك فقد قام الباحث بجمع المعلومات من عدة مصادر، أولها الدراسات المكتبية سواء الكتب المعنية أو الدراسات والرسائل العلمية أو المقالات المنشورة في المجالات المحكمة أو المؤتمرات الدولية. وبسبب ظروف هذه الدراسة وكونها تهتم بجنوب غرب نيجيريا، فقد اضطر الباحث إلى البحث عن المعلومات في نيجيريا، والاتصال بالشخصيات الإسلامية والأكاديميين الذين لهم علاقة بالقضية. وقد استطاع – بفضل مساعدة هؤلاء المعنيين– بجمع كم هائل من المعلومات الثمينة، والتي بسبب وجودها استطاع الباحث إنجاز هذا المشروع.

الدراسات السابقة:

لقد اطلع الباحث على الكتب والبحوث العلمية المنشورة منها وغير المنشورة حول موضوع تطوّر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جنوب غرب نيجيريا، ووجد بعض الدراسات المكتوبة على المنهج الأكاديميّ، والكتب والأوراق القيمة حول تعليم اللغة العربية في العالم الإسلامي، بما فيه جنوب غرب نيجيريا، ويمكن تقسيم هذه الدراسات العلمية والكتب والأوراق إلى ثلاثة محاور:

أولها: البحوث العلمية المتعلقة بتطوّر تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية في العالم الإسلامي.

وثانيها: الكتب التي تتناول موضوع تطوّر تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية في العالم الإسلامي.

وثالثها: أوراق العمل التي تناولت بعض مسائل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الدراسات العلمية المتعلقة بالموضوع:

- **بحث تكميلي** قدمه عبد الوهاب بن جمال الدين إلى معهد الخرطوم الدولي للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية سنة ١٩٨٣م بعنوان: **منهج ومادة مقترحة لتعليم العربية في المعاهد الدينية الحكومية في ماليزيا لمستوى المتوسطين** ، يدور البحث حول اللغة العربية، وأهميتها، والعوامل المؤدية إلى انتشار تعليمها منذ عهد الاستعمار وبعد الاستقلال، ثم بيان المشكلات التي تواجهها المؤسسات التعليمية في نشر هذه اللغة.

تكلم الباحث عن طرق التدريس السائدة بالمعاهد الدينية العربية في ماليزيا مع ذكر أهمية وسائل التعليم في عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ووصف ظروف وبيئة التعليم في المدرسة وبيئتها بأنها غير مشجّعة، لعدم اهتمام المنهج المستخدم فيها بطرق التدريس الجذابة التي تجذب انتباه المتعلمين إلى أهمية اللغة العربية في حياتهم، ثم تطرق إلى قضية أهداف و مناهج تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة بالمعاهد الدينية العربية الحكومية، وجاء ببيان مفهوم الوحدات الدراسية، والإجراءات العملية في تقديمها، وكيفية اختيار موضوعات الوحدات، ووضع موضوعات الوحدات على الأشكال المتعددة لإشباع حاجات التلاميذ، وأهدافهم وراء تعلم اللغة العربية، ورفع مستواهم العلمي والثقافي، وفي ختامه قدم عرضاً مطولاً حول المسائل والمشكلات التي تواجها عملية تعليم اللغة العربية في المعاهد الدينية الماليزية، ثم قدم اقتراحات في مجالات عديدة، منها مجال المنهج، ومجال إعداد المعلمين، ومجال إعداد الكتب المدرسية. [٧]

نتيجة البحث: توصل الباحث إلى أن منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدرسة المذكورة ليس إلا مجرد مقررات بدون اهتمام يذكر بالفروق الفردية والأنشطة الفصلية وطرق التدريس، ولكنه لم يتطرق إلى قضية توسيع مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليشمل مجالات علمية، وأهداف جانبية أخر ى، وبدون تنازل عن أهدافها الأساسية (الأهداف الدينية).

---

[٧] جمال الدين عبد الوهاب. **منهج ومادة مقترحة لتعليم اللغة العربية فى المعاهد الدينية الحكومية في ماليزيا لمستوى المتوسطين،** (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير مقدم إلى معهد الخرطوم الدولي. ١٩٨٣م)

دراسة سليم (١٩٨٨م) **نحو منهج في تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا**. تناول البحث أهمية منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند تصميم المنهج، ثم المقررات وضرورة الترابط بينها، وبيّن بالتفصيل تلك الأسس العامة لمنهج تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، مثل السياسة التعليمية التي تتبناها الدولة تجاه اللغة المستهدفة، والمكانة الاجتماعية والدولية التي تحظى بها اللغة العربية، و النظريات العلمية التي يستند عليها المنهج، واختيار مادة المنهج ومحتواه، وقدم بياناً عن ضرورة المراعاة التكاملية بين عناصر المنهج، والمتابعة والتقويم.

توصل الباحث إلى أن هناك قصوراً شديداً في المناهج المستخدمة في تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا، وأن الأهداف التعليمية فيها غير محددة تحديداً واضحاً بحيث يستفيد منها المعلم في توجيه خطواته التدريسية، هذا بالإضافة إلى عدم شموليتها، واختيار الكتب الدراسية بطريقة عشوائية، وعدم الإدراك بأنه ليس كل كتب مطبوعة باللغة العربية تصلح أن تكون كتب تعليم اللغة العربية و تعلمها، وأن هناك أسساً معينة تؤلف في ضوئها تلك الكتب.[٨]

دراسة أبو الكلام (١٩٩٨م) **تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة** التي قدّمها للحصول على ماجستير في كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. دخل الباحث إلى الموضوع بتقديم الموازنة بين تعليم اللغة العربية لأغراض عامة، وبين تعليمها لأغراض خاصة، ووضح فيه حقائق البرنامج وأبعاده، والفرق بينه وبين تعليم اللغة العربية لأغراض عامة؛ لأنه قد يكون جديداً لدى كثير ممن يمارسون مهنة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولكن ليس بجديد لدى الغرب الذين سبقوا إلى دراستها بشكل علمي قبل الستينيات من القرن الميلادي المنصرم. ثم تناول موضوع بناء الوحدات الدراسية اللغوية لبرنامج تعليم العربية لأغراض خاصة، تسبقها إجراءات مبنية على أسس معينة، وقد أشار إلى ضرورة التزام المعنيين في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية — خصوصا– بالمعايير العديدة –عند تصميم الوحدات الدراسية– منها:

---

[٨] سليم، محمد أحمد، نحو منهج فى تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا، (ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا (جاكرتا). ١٩٨٨م)

١- الأسس النفسية: وذلك بمراعاة العمر وميول الدارسين وقدراتهم واستعداداتهم الفطرية، ومراعاة الدافعية على اختلاف أنواعها.

٢- الأسس اللغوية: (أ) نوعية اللغة (ب) المهارات اللغوية (ج) استخدام اللغة الوسيطة.

٣- الأسس التربوية: مثل الوحدة الدراسية وخصائصها، والأهداف بجميع أنواعها، وتنظيم المحتوى، وأخيراً التقويم، ونماذج تطبيقية تحت ثلاث وحدات دراسية[٩].

نتيجة البحث: يرى الباحث أن أسس تعليم العربية لأغراض عامة تختلف عن أسس تعليم العربية لأغراض خاصة، وركّز على الضرورة والحاجة إلى إيجاد برنامج مستقل لكل عملية، وضرورة إجراء دراسة لتحديد حاجات الدارسين قبل وضع الدروس لهذا البرنامج.

دراسة سعيد (١٩٩٢م) التخطيط اللغوي وقضية الحافز في تعليم وتعلم العربية في البلاد الإسلامية خارج الوطن العربي.

لقد ركّز الكاتب على ضرورة وجود الحافز لدى المتعلم والأسرة والمجتمع ككل على تعليم العربية وتعلمها، وضرورة ارتباط نوعية الرغبة في تعلم اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية خارج الوطن العربي بنوعية الأهداف التي تسعى تلك المجتمعات لتحقيقها من وراء تعلم اللغة المستهدفة، ومدى انسجام هذه الأهداف مع متطلبات الحياة المعاصرة؛ لأن فقدان الحافز أو عدم ارتباط نوعيته بنوعية الأهداف التي يسعى إليها الطالب، والأسرة، والمجتمع ككل لتحقيقها من وراء تعلم تلك اللغة؛ وعدم انسجام تلك الأهداف مع متطلبات الحياة المعاصرة لا يساعد كثيراً في اكتساب مهارات اللغة المستهدفة حتى من أفضل المؤسسات التعليمية، وعلى العكس من ذلك قد يستفيد الطالب الراغب في تعليم اللغة الأجنبية من كتاب رديء أو طريقة ضعيفة؛ لأن الرغبة أساس النجاح.

---

[٩] أبو الكلام، محمد آزاد، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بعنوان: **تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة**، (كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ١٩٩٨م)

ويقترح الكاتب تقوية الحوافز القائمة في العالم الإسلامي لتعليم العربية وتعلمها، وذلك بفتح آفاق جديدة لمتقني اللغة العربية لاستثمار هذه اللغة في أنشطة حيوية لم تستخدم فيها من قبل، منها:

وضع خطة لإعادة بناء المجتمعات الإسلامية من خلال منظور إسلامي يساعد على مقاومة التيارات الهدامة الواردة من الخارج، ومنها تحقيق التكامل الاقتصادي والتنموي بين البلاد الإسلامية والبلاد العربية.

تطرّق الكاتب إلى تحديد مكانة اللغة العربية في المجتمع غير العربي، وبيان علاقتها بالنسبة لأبنائه على حسب ما انتهى إليه المتخصصون في علم اللغة التطبيقي، والذي قسم اللغات باعتبار علاقتها بالذين يستخدمونها إلى ثلاثة أنواع:

الأولى: لغة أجنبية (اللغة التي يتعلمها الإنسان في بيئة غير بيئتها الأصلية)، **والثانية:** لغة ثانية (حالة تعليم اللغة واكتساب مهاراتها في بيئتها الأصلية)، والثالثة: لغة أولى: مثل اللغة العربية بالنسبة لأبناء العرب، و قال: " إنّه من الواضح أن اللغة العربية في البلاد الإسلامية ليست لغة أولى كما أنها ليست لغة أجنبية، ولكن يبقى السؤال هل هي بالنسبة للمسلمين في تلك البلاد لغة ثانية ؟ فإن التعريف الذي قدمه علماء علم اللغة التطبيقي للغة الثانية لا ينطبق أيضاً على حالة اللغة العربية في بلاد اليوربا؛ فالطالب المسلم في المنطقة يتعلم من اللغة العربية قدراً ضرورياً يمكّنه من القيام بواجبات العبادة، كما أنه يكتسب منها التعبيرات الضرورية لإنشاء الروابط الاجتماعية داخل الجماعة الإسلامية كالتحيات، والمجاملات الضرورية للحياة داخل المجتمع الإسلامي، ومن الواضح أيضاً أن المقدار الذي يتعلمه الطالب في هذه الظروف يختلف باختلاف الأوضاع ومدى التزامه الديني، والأسرة التي ينشأ فيها، وإن كان هناك قدر مشترك لا يختلف من حال إلى أخرى"[١٠]

أمّا علاقة متعلم اللغة العربية بهذه اللغة – في المجتمعات الإسلامية – فإنها علاقة مرتبطة بالمجال الذي يستخدمون فيه اللغة العربية، وهو مجال الدين والتدين ابتداء من مجرد

---

[١٠] سعيد محمد بدوي. **التخطيط اللغوي وقضية الحافز فى تعليم اللغة العربية فى البلاد الإسلامية خارج الوطن الغربي**، السجل العلمي للمؤتمر الدولى في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ص/٣٣-٥٢

معرفة العبارات الضرورية، وانتهاءً بالقدرة على قراءة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة ، والنصوص الإسلامية الأساسية.

نتيجة البحث: من هنا يدعو الباحث إلى توسيع دائرة الهدف من تعليم العربية كي يقوي ويوسع دائرة الحافز على تعلمها، بحيث يصبح ذا أهداف دينية، واجتماعية، واقتصادية، ليكون المجهود الذي يبذله الطالب للوصول إلى هدفه متفقاً مع العائد الذي يعود عليه من بذل هذا المجهود، وكلمة العائد كما وردت هنا تتسع لتشمل العائد المادي، والثقافي، والروحي؛ فبناءً على هذا توصل الباحث إلى أن تحديد أهداف تعليم العربية هو أول خطوة للإصلاح.[١١]

دراسة آل حسين (١٩٩٢م) **تعليم اللغة العربية والحلول المقترحة** ، كشف الباحث عن العيوب والعوائق التي تكتنف عملية تعليم اللغة العربية، وتشكل عقبات تحول بين الطلاب وبين بلوغ المستوى المقبول والمرضى عنه، وتخلق عند الطلاب روحاً من الزهد في تعليم اللغة العربية، ورغبة في العدول عنها والميل إلى سواها، ليقترح الحلول المناسبة التي يرى أنها تساعد في التغلب على تلك العقبات والقضاء على المشكلات الراهنة.

توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كثيرة ومتعددة؛ منها:

ما يختلف باختلاف الشعوب والظروف الدراسية المحيطة بهم، والقدرات والإمكانيات المتاحة لهم، وما يعانيه الطالب المسلم في تعلم العربية يختلف عما يعانيه الطالب غير المسلم الذي يتعلم لغة عربية ، وما يعانيه طالب مسلم باكستاني أو تركي أو ماليزي يختلف عما يعانيه طالب من الصين أو اليابان أو الجمهوريات المستقلة عن روسيا؛ لأن أثر اللغة العربية في الأردية والتركية والملاوية أكثر مما في لغات تلك الشعوب. [١٢]

دراسة إحسان الحق (١٩٩٢م) **مشاكل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها** يهدف البحث إلى دراسة تطوّر تدريس اللغة العربية في البلاد الإسلامية غير العربية، وتصنيف المشاكل التي تواجهها العملية.

---

[١١] سعيد محمد بدوي.

[١٢] آل حسين، سعود بن عبد الله، ص/٢٨٤

ومن أبرز تلك المشاكل اعتماد تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها على النظام القديم، والمنهج الذي لا يميّز بين تدريس اللغة العربية في الوطن العربي، وبين تدريسها خارج البيئة العربية، وعدم توفر الكتب الحديثة، وقلّة الأساتذة المتدربين في حقل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعدم اكتراث الدول العربية إلى أهمية تحسين وضع اللغة العربية وأبناء المسلمين الذين يدرسونها.

ومما أشار إليه إحسان الحق هو عدم توفر الأساتذة المتدربين، لأن تحقيق أحلام إحياء اللغة العربية يتوقف على أسلوب يتخذه الأستاذ في توصيل المعلومات إلى الطلاب في الفصل، فبالتدريب يكتسب الأستاذ طرقاً حديثة وبحوثاً لغوية معاصرة في المجال اللغوي، والمعلم الجيد يستطيع أن يدخل التحسينات على المادة التعليمية، كما أن لديه القدرة على رفع الروح المعنوية للطلاب وإثارة اهتمامهم، ومن ثم تشجيعهم على التجاوب مع النشاط التعليمي المطلوب، ولا فرق بين المعلم وطريقة التعليم؛ لأن المعلم هو المنفذ لطريقة التعليم، ولا يمكن لطريقة التعليم أن تخرج إلى حيز الوجود بدون المعلم؛ فلا بد من إعداد المعلم إعداداً جيداً كي يسير البرنامج التعليمي نحو الهدف المنشود. [١٣]

الكتب المتعلقة بتطوّر تعليم اللغة العربية:

كتاب اكتساب وتنمية اللغة خالد الزواوي: أشار الكاتب إلى أهمية اللغة العربية لدي العرب والمسلمين في أنحاء العالم الإسلامي بما فيها جنوب غرب نيجيريا(بلاد اليوربا)، ووصف اللغة العربية بالعروة الوثقى التي تجمع بين الشعوب العربية و الإسلامية ،لكونها لغة القرآن الكريم، تتطلب –بالضرورة – اهتمام المسلمين اهتماماً كبيراً لتدعيم مكانة هذه اللغة ، والعمل على النهوض بها نهوضاً يساير العصر والتطور باعتبارها اللغة التعبدية للمسلمين، وأيضاً لغتهم الثانية. فعلى هذا الأساس يجب تعليمها وتعلمها بشكل وأسلوب يستطيع أن يلبي معظم احتياجاتهم –إن لم يكن جميعها — سواء أكانت أدبية أو علمية أو غيرها، فهي لكثرة معانيها وتنوع مصطلحاتها، وقدرتها الاشتقاقية والنحوية بما فيه قدرتها

[١٣] عبد الحق، إحسان الحق. **مشاكل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين**، المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها, (كلية الدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام. ١٩٩٢م)، ص/٣٧١-٣٨١